المحاضرة الرابعة :

علاقة الأخلاق بالعلوم الأخرى ( 1 ) . .

1.الاخلاق و علم النفس

الواقع أن العلاقة بين علم النفس والاخلاق علاقة وثيقة وهامة للغاية حتى اننا ينبغي أن نحذر من المبالغة فيها ، فبعض المذاهب الفلسفية في الأخلاق اعتمدت على ظواهر نفسية خالصة كما هي الحال عند توماس شوبز ، وكما هي الحال عند بطلر الى حد ما . غير اننا يجب أن لا نبالغ فنقول أن احدهما يعتمد تماما على الآخر . فمهمة علم النفس هي دراسة وتصنيف الظواهر النفسية والأحداث الذهنية المختلفة دون أن يضفي عليها قيمة ما ، فعالم النفس يصف ما يحدث دون أن يقول أن هذه الظاهرة النفسية ينبغي أن تحدث ، او انه كان من الأفضل أن تحدث ظاهرة آخرى ذلك لأن كلمات مثل ( ينبغي ) ( ومن الأفضل ) تخرج تماما عن نطاق علم النفس وتدخل في نطاق علم آخر هو علم الأخلاق . ومن ناحية أخرى فأن علم الأخلاق لا يكتفي بتسجيل ما يحدث من سلوك وافعال لكنه يحكم عليها فبعضها ينبغي أن يحدث وبعضها الآخر لا ينبغي أن يحدث وهذا هو الفارق بين فيلسوف الاخلاق و عالم النفس ، أن مهمة الأول الحكم على السلوك من زاوية الخير والشر في حين أن مهمة الثاني هي تحليل هذا السلوك فحسب ، أن فيلسوف الأخلاق يستحسن او يستهجن الوانا معينة من السلوك . تماماً كما يستحسن الناقد الفني مجموعة من الصور واللوحات ، أما العالم النفسي فهو مثل عالم الطبيعة يقوم فقط بالدراسة والتحليل لا الاستحسان او الاستهجان ومن هنا قيل أن علم الأخلاق وعلم الجمال علوم معيارية ، أي تختص بالمعيار او المقياس الذي نحكم به على السلوك . )

امام عبد الفتاح امام / فلسفة الاخلاق .